تردد حمدوك يقود البرهان إلى الإمساك بزمام المبادرة

ص2، 6

عالية ممدوح تنافس خمسة كتّاب على البوكر

ص16

العلاج ليس تحدي كورونا الوحيد

ص12

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2020/02/05

11 جمادى الثانية 1441

السنة 42 العدد 11608

Wednesday 05/02/2020

42nd Year, Issue 11608

روسيا تدخل مرحلة تصفية الحسابات مع أردوغان

تصاعد الخلافات ينذر بتفكك تحالف الضرورة بين أنقرة وموسكو

موسكو – يشير انقلاب روسيا على تفاهماتها مع تركيا بشأن سوريا إلى أن موسكو بدأت في تصفية حساباتها مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يبدو محاصرا في أكثر من ملف وأن "تحالف الضرورة" بين البلدين في طريقه إلى التفكك.

وتعكس التطورات الأخيرة في إدلب أن روسيا تعامل أردوغان كمتعاون محلي يجب ألّا يبالغ في تقييم مكانته وأن وضعه لا يسمح له بفرض رؤيته على المنطقة والوقوف في وجه الخطة الروسية التي تهدف للتوصل إلى تسوية شاملة في سوريا.

وقال مصدر دبلوماسي روسي إن "أنقرة تواصل وضع العراقيل أمام جهود دمشق وموسكو لتطبيق اتفاق سوتشي الموقع في سبتمبر 2018، بعد تقاعس الجيش التركي عن تنفيذه".

ورجح المصدر في تصريح لـ"العرب" أن تتصاعد الخلافات في منطقة شرق الفرات، لافتا إلى أن "موسكو راعت في السنوات الأخيرة قلق أنقرة تجاه المسألة الكردية، وقامت بالمساهمة في معالجة ما يسمى بالتهديد الكردي، وإبعاد الفصائل الكردية عن الحدود التركية".

واستدرك "ورغم ذلك، تواصل أنقرة عرقلة جهود موسكو الهادفة إلى تسوية شاملة في سوريا، وتسعى إلى فرض رؤيتها السياسية والديمغرافية في المنطقة، وتستغل المسلحين المدعومين من قبلها في مساومات سياسية".

> **وكالة أنباء روسية تنشر تقريرا بشأن طرق تجنيد وإرسال المرتزقة السوريين إلى طرابلس**

وردا على تجاوز أردوغان للخطوط الروسية الحمراء بتكرار عدم اعتراف بلاده بروسيّة شبه جزيرة القرم وإعلانه نيته تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا، أطلقت وسائل إعلام روسية حملة بدأتها بنشر تقرير مفصل عن إرسال أنقرة للمرتزقة السوريين إلى ليبيا.

وأعدت وكالة الأنباء الفيدرالية الروسية (فان) تقريرا كشف بدقة الطرق التي اعتمدتها تركيا لنقل المتطرفين من سوريا إلى طرابلس لدعم ميليشيات حكومة الوفاق المسيطرة على العاصمة طرابلس.

وذكر التقرير أنه منذ 24 ديسمبر الماضي أرسلت أنقرة أكثر من 1200 إرهابي سوري عبر حدود الدولة إلى الجانب التركي من خلال ممرات نقل معدة خصيصًا، وبعد وصولهم إلى تركيا تلقى الجهاديون تدريبات خاصة في معسكرات تقع بالقرب من مدينة إزمير في غرب البلاد لمدة أسبوعين. بعد ذلك، تم نقل المتطرفين على متن طائرات تابعة لخطوط الأجنحة (يملكها الأمير السابق للجماعة الليبية المقاتلة عبدالحكيم بلحاج) والخطوط الأفريقية حيث هبطت الطائرات في مطار معيتيقة بالقرب من طرابلس.

وأكد التقرير أن مراسلي الوكالة حصلوا على وثائق تؤكد تكفل قطر بشراء الأسلحة في حين تقوم شركتا "بي أم سي" و"سادات" التركيتان بتجنيد متطرفين في سوريا.

وتضمّن التقرير عدة تفاصيل تؤكد اختراق روسيا لتركيا على الصعيد العسكري وهو ما يربطه مراقبون بمنظومة الدفاع الروسية "أس 400" التي اشترتها أنقرة مؤخرا والضباط الروس الذين يشاركون في تركيزها ويدربون الأتراك على استخدامها.

وينسف تقرير الوكالة الذي تداولته وسائل إعلام روسية على نطاق واسع ما راج من أنباء مؤخرا بشأن وجود صفقة بين تركيا وروسيا تنص على استرضاء روسيا في سوريا مقابل التخلي عن دعم الجيش الليبي والسماح بتدفق المسلحين السوريين إلى طرابلس، ما يسمح بسيطرة تركيا على الملف الليبي.

واستشعر الرئيس التركي جدية موسكو التي تبدو عازمة على التصدي لتحركاته وهو ما دفعه الثلاثاء إلى إطلاق تصريحات في محاولة لتهدئة التوتر.

وقال أردوغان "ليست هناك ضرورة للدخول في نزاع مع روسيا خلال هذه المرحلة، لدينا معها مبادرات استراتيجية جادة للغاية".

وتتعرض العلاقات الروسية التركية إلى أقسى اختبار لها منذ نوفمبر 2015 حين أسقطت تركيا مقاتلة روسية تسببت بقطيعة بين البلدين. ورغم حرص الجانبين على عدم الوصول إلى مواجهة مباشرة على الأرض، فإن وقوف جيشي البلدين في خندقين متقابلين، وسقوط قتلى من الجانبين في الأيام الأخيرة يزيدان من مخاطر الصدام العسكري خاصة مع حشد أنقرة العسكري الكبير في الأيام الأخيرة، واستمرار موسكو في دعم حملة النظام جوا وبرا على محافظة إدلب والمناطق المحررة غربي حلب.

وفي تجاوز للخطوط الحمراء الروسية، كرر أردوغان عدم اعتراف بلاده بروسيّة شبه جزيرة القرم، وإعلانه عن نية تقديم دعم عسكري لأوكرانيا ممثلا بصفقة طائرات مسيرة بقيمة 200 مليون ليرة تركية خلال زيارته إلى كييف يوم الاثنين، ووقع اتفاقات مع وزارة الدفاع الأوكرانية التي تناصب روسيا العداء وتعتبرها العدو الأول منذ ربيع 2014.

وقال أردوغان إن بلاده تعتبر تتار القرم إخوة للأتراك، مشددا على ضرورة عودتهم إلى بلدهم الأم القرم. كما دعا إلى الإسراع بحل الخلاف حول "الجمهوريات الانفصالية" شرقي أوكرانيا، مع مراعاة وحدة أراضي أوكرانيا.

الهامش لا يتقدم على الأصل

بيان حكومة حسان دياب يترك سلاح حزب الله معلقا

بيروت – اعتبرت مصادر سياسية لبنانية أن مسودة البيان الوزاري للحكومة التي شكّلها حسان دياب تركت موضوع سلاح حزب الله معلّقا.

وأوضحت أنّ النص شبه النهائي للمسودة ما زال يوفّر غطاء لسلاح الحزب المحسوب على إيران والذي تسبّب بغضب أميركي وعربي على لبنان أدى إلى عزله عن محيطه العربي، إضافة إلى عقوبات أميركية على المصارف.

ولاحظت المصادر السياسية اللبنانية أنّ اللغة الغامضة التي استخدمت من أجل تبرير بقاء حزب الله لا تنطلي على العرب والأميركيين، خصوصا أنّها تتذرع بمزارع شبعا التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967 بصفة كونها أراضي سورية.

وأشارت إلى أنّه بدل توجه البيان الوزاري إلى الحكومة السورية، التي عليها الاعتراف بلبنانية هذه الأراضي، لجأ إلى استخدام عبارة "المقاومة" وذلك "بشتى الوسائل" من أجل احتفاظ حزب الله بسلاحه.

في غضون ذلك قالت مصادر لبنانية أخرى إن التسريبات المتعلقة بالبيان الوزاري للحكومة الجديدة قد لا تعبر عن دقة النص النهائي، وأن تعديلات قد تطرأ على مسودة البيان المسرب قبل إقراره الخميس في جلسة تعقد في القصر الجمهوري في بعبدا.

وفيما رجحت المصادر ألّا يكون هناك خلاف كبير حول الصيغ التي استخدمها البيان للتعبير عن الشق السياسي، لاسيما ذلك المتعلق بسلاح حزب الله، وهي صيغ قد تكون منسوخة عن بيانات الحكومات السابقة، يسلط المراقبون المحليون والدوليون المجهر على ما يمكن أن يحمله البيان من برامج لمواجهة أكثر الأزمات الاقتصادية والمالية خطورة في تاريخ لبنان.

ويتخوف اللبنانيون من استحقاقات مالية كبرى، لاسيما مع اقتراب موعد استحقاق تسديد سندات اليوروبوندز، في مارس المقبل فيما لا يبدو أن المصارف قد تقدم على مرونة في موقفها تنهي القيود المفروضة على سحوبات المودعين.

وكانت بعض الأنباء تحدثت عن توجه لدى الحكومة لاتخاذ إجراءات قاسية تتمثل في رفع الضريبة على القيمة المضافة إلى 15 في المئة ورفع سعر صفيحة البنزين إلى 5 آلاف ليرة.

وعلى الرغم من أن تحالفا سياسيا واحدا يقوده حزب الله هو الذي يتمثل في حكومة دياب، إلا أن الأنباء تحدثت عن خلافات ظهرت داخل لجنة صياغة البيان الوزاري، خصوصا مع ظهور تنازع في القرار المالي في البلد بين رئاسة الحكومة وحاكمية مصرف لبنان والمؤسسات المالية والمصرفية في البلد.

ونقلت مصادر إعلامية استياء وزير الاتصالات طلال حواط من إهمال زملائه الوزراء، المحسوبين على التيار الوطني الحر بزعامة جبران باسيل، الدراسة التي أعدها لوزارته، ما أثار غضبه ودفعه إلى التهديد بالانسحاب من لجنة صياغة البيان الوزاري قبل أن يصار إلى تهدئة الموقف.

واعتبر مراقبون أن الأمر هو عينة مما سيواجه الحكومة في عملها لاحقا، وهي التي يعول عليها في إنقاذ البلد.

وتحدثت المصادر عن أن الحكومة ستكشف في بيانها عن خطط لتنفذ الإصلاحات ومكافحة الفساد ووقف الهدر وترشيد الإنفاق. ويتحدث البيان عن التزام بمكافحة التهرب الضريبي وتعزيز الإجراءات التي من شأنها ضبط التهريب وفرض تطبيق القوانين.

> **أمام الحكومة اللبنانية شهر واحد لتسديد سندات اليوروبوندز**

ويستعين البيان الوزاري بتوصيات خطة ماكينزي التي أقرتها الحكومة السابقة على أن يصار إلى تحديث أجندة تنفيذها وفق ما استجد منذ اندلاع الاحتجاجات في 17 أكتوبر الماضي.

وتوقف المراقبون عند تناقض مؤسساتي بين الحكومة ومصرف لبنان بعد أن أعلن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أنه أصدر تعميما للمصارف لتوحيد المعايير ذات العلاقة مع المودعين، وأنه أرسل التعميم إلى وزير المالية غازي وزني وأن الأخير سلمه لرئيس الحكومة قبل اتخاذ قرار نهائي. فيما ذكرت أنباء أن جمعية المصارف في لبنان بدأت تمارس ضغوطا قد تكون رافضة لتعميم سلامة.

وسعى وزير المالية غازي وزني إلى عدم مناقشة الورقة المالية المقدّمة من قبله، محاولاً إسقاطها على البيان، إلا أن ضغوطا داخل لجنة صياغة البيان الوزاري طالبت بإدخال تعديلات عليها.

علاوي يعرض على نشطاء الاحتجاجات مناصب وزارية لتهدئة التظاهرات

رئيس الوزراء العراقي المكلف يتعهد بحماية مصالح الأحزاب الشيعية في الحكومة

بغداد – كشفت مصادر مقربة من رئيس الوزراء العراقي المكلف محمد توفيق علاوي أنه يعمل على إشراك بعض النشطاء البارزين في ساحات التظاهر ببغداد والمحافظات ضمن الكابينة الجديدة، وتكليف آخرين بمهام رئيسية في بعض الوزارات الخدمية، لامتصاص غضب الشارع.

وذكرت مصادر سياسية أن علاوي سيحاول استثمار الجدل الذي بدأ فعلا في ساحة الحبوبي، وهي مركز الاحتجاج في مدينة الناصرية جنوب العراق، التي تلعب دورا محوريا في قيادة الحراك الشعبي، بشأن إمكانية منحه فرصة تجريبية، ومراقبة أداء حكومته.

ويغذي مقربون من علاوي هذه الفرضية، عبر مطالبة المتظاهرين بمنح الحكومة الجديدة فرصة، وفي حال فشلها يمكن أن تعود حركة الاحتجاج إلى ممارسة ضغوطها الشعبية.

وباستثناء بعض الأصوات القليلة في ساحات التظاهر، فإن هذه الفرضية لا تحظى بتأييد في ساحات التظاهر، التي جددت يوم الثلاثاء رفضها تكليف علاوي بتشكيل الحكومة الجديدة.

واعتبر سياسي عراقي تقلد منصبا وزاريا في حكومة عادل عبدالمهدي المستقيلة، أن المشهد السياسي سيبدو مختلفا إلى حد ما من خلال تكليف شخصيات من خارج الطبقة السياسية بإدارة عدد من الوزارات غير السيادية. وهو ما يشكل بالنسبة إلى الأحزاب الحاكمة تنازلا كبيرا غير أنه سيكون ضروريا من أجل استمرار النظام الذي صارت الفرص تضيق أمامه بسبب الشعور بأن الحلول الأمنية ليست كفيلة بإنهاء الاحتجاجات.

ويحجم رئيس الوزراء المكلف عن كشف أي مؤشرات بشأن شكل الكابينة الوزارية التي يعكف على تشكيلها.

وقال نواب في البرلمان العراقي إن علاوي عقد اجتماعات جماعية ومنفردة مع عدد من زملائهم، تمهيدا للقاءات سيجريها مع زعماء الكتل النيابية.

وتقول مصادر مطلعة إن الكتلتين الأكبر في البرلمان العراقي، سائرون التي يرعاها الزعيم الشيعي مقتدى الصدر والفتح التي يتزعمها هادي العامري المقرب من إيران، مطمئنتان إلى تعهدات قطعها علاوي على نفسه، قبل تكليفه بتشكيل الحكومة، وتضمن مصالحهما السياسية والاقتصادية في المرحلة المقبلة.

وأكد السياسي في تصريح لـ"العرب" أن الصدر والعامري كانا قد قررا أن يكونا أقل الرابحين خسارة حين وقع اختيارهما على علاوي لقيادة الحكومة في مرحلة ستشهد استبعاد عدد من رموز العملية السياسية الشيعة.

ولم يستبعد أن يكون رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي في مقدمة مَن ستتم التضحية بهم تمهيدا لإقامة نوع من الصلح من جهة

الصدر يخسر الشارع لنيل حظوة لدى إيران

ص3، 19

واحدة مع المحتجين، بالرغم من أن ذلك الإجراء سيغضب حزب الله اللبناني المكلف بإدارة الأحزاب الشيعية بعد مقتل زعيم فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني. ويطرح مراقبون فرضيات عديدة للصيغة التي سيمضي بها رئيس الوزراء المكلف نحو استكمال مهمته، من بينها عزل الأطراف السياسية عن مفاوضاته لاختيار وزراء كابينته، ما دام قد تعهد مسبقا بحماية مصالحها.

وبحسب هذا السيناريو، ربما لن نشاهد شخصيات شيعية سياسية معروفة ضمن حكومة علاوي، تجنبا لاستفزاز الشارع، ومحاولة لإقناع الجمهور المنتفض بأن الكابينة الجديدة ستكون مستقلة تماما، كما تعهد رئيسها بذلك علنا.

وتشير مصادر إلى أن الاتفاق العام بين القوى السياسية الشيعية الرئيسية وبين علاوي يركز على أن رئيس الوزراء هو من سيحمي مصالح اللاعبين السياسيين الكبار، وليس الوزراء الذين يمثلون هذه الكتل في العادة داخل الكابينة.

لكن هذا الحال ربما لن ينطبق على الأطراف السياسية السنية والكردية، التي لا تشعر بضغط جماهيري يبعدها عن المشاركة المباشرة في الحكومة.

ويقول فادي الشمري القيادي في تيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم، إن "استقلالية حكومة علاوي يجب ألا تقتصر على القوى الشيعية، بل يجب أن تكون مستقلة أيضا عن القوى السياسية السنية والكردية".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1